حديث بكاء الراهب

رفاعة بن عدي السعدي في جميدي الاولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة
قال ابنا ابو الحسن علي بن الحسن الخلعي ابنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن
سعيد النحاس البلخي ابنا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي
ابنا ابو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله البرقي ابنا ابو محمد عبد الملك
بن هشام النحوي البصري قال لما انفذ ابن زياد راس الحسين الى
يزيد بن معاوية مع الاسارى موثقين في الحبال منهم نساء وصبيان
وصبيات من بنات رسول الله صلعم على اقتاب الجمال مكشفات الوجوه و
الرؤس وكانوا كلما نزلوا منزلا اخرجوا الراس من صندوق اعدوه له فوضعوه
على رمح وحرسه الحرس على عادتهم طول الليل الى وقت الرحيل ثم
يعيدوه الى الصندوق ويرحلوا فنزلوا في بعض المنازل وفيه دير فيه
راهب فاخرجوا الراس على عادتهم فوضعوه على الرمح وحرسه الحرس
على عادتهم واسندوا الرمح الى الدير فلما كان نصف الليل راى الراهب
نورا ساطعا من مكان الراس الى عنان السماء فاشرف على القوم وقال
من انتم قالوا نحن اصحاب ابن زياد فقال وهذا راس من قالوا راس
الحسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله قال نبيكم قالوا نعم قال بئس
القوم انتم لو كان للمسيح ولد اسكناه احداقنا ثم قال هل لكم في شيء قالوا
وما هو قال عندي عشرة الاف تاخذونها وتعطوني الراس يكون
عندي تمام الليلة واذا رحلتم خذوها قالوا وما يضرنا فناولوه الراس
وناولهم الدنانير فاخذه الراهب فغسله وطيبه وتركه على فخذه وقعد
يبكي الليلة كلها عليه فلما اسفر الصبح قال يا راس لا املك الا نفسي وانا
اشهد ان لا اله الا الله وان جدك محمدا رسول الله واشهد الله انني

مولاك

٥٠

مولاك وعبدك ثم خرج من الدير وما فيه وصار يخدم اهل البيت قال ابن هشام
في السيرة ثم انهم اخذوا الراس وساروا قال بعضهم لبعض تعالوا نقسم الدنانير
لا يراها يزيد فياخذها منا فاخرجوا الاكياس وفتحوها واذا الدنانير قد
تحولت خزفا وعلى احد جانبيها مكتوب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظا
لمون وعلى الجانب الاخرى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فرموها
في بردا هذا كلام السبط وقال في الوسيلة قصة الدير الى اخر ما ذكره السبط وفي
مقتل ابي مخنف برواية ينابيع المودة انهم كتبوا الى والي بعلبك ان يتلقانا
الناس فخرجوا على نحو ستة اميال فرحا وسرورا فدعت ام كلثوم عليهم فقالت
اباد الله كثرتكم وسلط عليكم من لا يرحمكم فعند ذلك بكى علي بن الحسين وهو يقول
هو الزمان فلا تفنى عجائبه عن الكرام وما تهدى مصائبه فليت شعري الى
كم ذا تجاذبنا صروفه الى كم ذا تجاذبه يسرى بنا فوق اقتاب بلا وطا وسائق
العيس يحمي عنه غاربه كاننا من اسارى الروم بينهم كانما قاله الرحمن كاذبه
كفرتم برسول الله ويلكم فكنتم مثل من ضلت مذاهبه قال ابو مخنف ونصبوا
الرمح الذي عليه الراس الشريف المبارك الى جانب صومعة الراهب فسمعوا
صوت هاتف ينشد ويقول والله ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر
الخدين منحورا وحوله فتية تدمى نحورهم مثل المصابيح يغشون الدجى
نورا كان الحسين سراجا يستضاء به والله يعلم اني لم اقل زورا مات الحسين
غريب الدار منفردا ظامي الحشاشة صادي القلب مقهورا فقالت ام كلثوم من انت
يرحمك الله قال انا ملك الجن اتيت انا وقومي لنصرة الحسين فوجدناه مقتولا
فلما سمع الجيش ذلك من الجن تيقنوا ابكونهم من اهل النار فلما جن الليل
نظر الراهب الى الراس راى نورا قد سطع منه الى عنان السماء وراى

بكاء علي بن الحسين

رثية سلطان الجن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)